

خطبة الأسبوع

السماعة



 قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،

وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ

صِفَاتِ الْأَخْيَارِ، وَخُلِقَ مِنْ

أَخْلَاقِ الْكِبَارِ، وَهِيَ سَبَبٌ

لِلْخَيْرِ وَالتَّيْسِيرِ، وَدَفْعِ الشَّرِّ

والتَّعْسِيرِ؛ إِنَّهَا السَّاحَةُ!

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى:

الْإِحْسَانُ وَالسَّاحَةُ، وَتَرْكُ

المُعَاسِرَةُ وَالْمُشَاحَّةُ؛ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا

تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: الصَّبْرُ

وَالسَّاحَّةُ)¹.

¹ رواه البيهقي في شعب الإيمان (10344)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

وَمِنْ صِفَاتِ أَهْلِ السَّعَادَةِ: الْعَفْوُ

والسماحة؛ قال الله - في وَصْفِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ - : ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ .

قال السعدي: (العفو: تركُ

المؤاخَذة، مع السماحة عن

المسيء، وهذا إنما يكون ممن

تَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَتَحَلَّى

عَنِ الْأَخْلَاقِ الرَّذِيلَةِ، وَمِمَّنْ

تَاجَرَ مَعَ اللَّهِ، وَعَفَا عَنِ عِبَادِ

اللَّهِ؛ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ

عَلَى اللَّهِ﴾².

وَالْجِزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ: فَمَنْ

تَعَامَلَ بِالسَّاحَةِ مَعَ النَّاسِ فِي

² تفسير السعدي (148). باختصار

معاملاتهم وعثراتهم: تسامح

الله معه؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اسْمَحْ،

يُسْمَحُ لَكَ)³: أي سهل يسهل

عليك⁴.

وكان رجل يداين الناس، فكان

يقول لفتاه: (إذا أتيت مُعْسِرًا

³ رواه أحمد (2233)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (982).

⁴ غريب الحديث، ابن الجوزي (1/495).

فَتَجَاوَزَ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ

يَتَجَاوَزَ عَنَّا)، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَلَقِي

اللَّهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ)⁵.

وجاء في الحديث: أَنَّ اللَّهَ وَعَبْدَكَ

يقول: (أَنْظِرُوا فِي النَّارِ: هل

تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا

قَطُّ؟)، فيجدون في النارِ

⁵ رواه البخاري (3480)، ومسلم (1562).

رَجُلًا، فيقولُ له: (هَلْ عَمِلْتَ

خَيْرًا قَطُّ؟) فيقولُ: (لا، غَيْرَ

أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي

الْبَيْعِ) فيقولُ وَعَبْدٌ: (أَسْمِحُوا

لِعَبْدِي: كَأَسْمَاحِهِ إِلَى

عَبْدِي)⁶.

⁶ رواه أحمد (6476)، وقال مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ: (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ).

وَمِنْ آثَارِ السَّمَاةِ: أَنَّهَا تَفْتَحُ

لِصَاحِبِهَا أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ،

وَأَنْوَاعَ الْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَاتِ!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا

سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى،

وَإِذَا اقْتَضَى)⁷. يَقُولُ السَّعْدِيُّ:

(السَّمَاةُ فِي الْمَعَامَلَةِ: يُرْجَى

⁷ رواه البخاري (2076).

لِصَاحِبِهَا كُلِّ خَيْرٍ دِينِي^٤
وَدُنْيَوِي؛ لِدُخُولِهِ تَحْتَ هَذِهِ
الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَقَدْ شُوهِدَ
ذَلِكَ عَيْنَانَا؛ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ تَاجِرًا
بِهَذَا الْوَصْفِ، إِلَّا رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ

صَبَّ عَلَيْهِ الرَّزْقُ صَبًّا، وَأَنْزَلَ
عَلَيْهِ الْبُرْكَةَ)٨.

وَمِنْ فَوَائِدِ السَّمَاحَةِ: أَنَّهَا طَرِيقٌ

لِلصُّلْحِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَدَفْعِ
الْحِصَامِ وَالْمُخَالَفَةِ؛ قَالَ وَعَبْدُكَ:

﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ

٨ بهجة قلوب الأبرار (107). باختصار. قال ابن حجر: (وفيه الحُصُّ على

السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق، وترك المشاحة والتضييق على الناس

في المطالبة). فتح الباري (4 / 307). باختصار

الأنفُسُ الشُّحُّ ❁ . قال بعضُ

المُفسِّرين: (أي جُبِلَتِ النفوسُ

على الشُّحِّ: وهو عدمُ رغبةِ

الإنسانِ في بذلِ الحَقِّ الذي

عليه، والحرصُ على الحَقِّ

الذي له؛ فينبغي أن تَحْرِصُوا

على قَلْعِ هذا الخُلُقِ الدنيءِ،

وَتَحَلَّوْا بِالسَّاحَةِ: وَهُوَ بِذُلِّ
الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكَ، وَالِاقْتِنَاعُ
بِبَعْضِ الْحَقِّ الَّذِي لَكَ؛ فَمَتَى
وُفِّقَ الْإِنْسَانُ لِهَذَا الْخُلُقِ
الْحَسَنِ: سَهَّلَ عَلَيْهِ الصُّلْحَ^٩.
وَمِنْ أَنْوَاعِ السَّاحَةِ: قَبُولُ
الْبَائِعِ فِي رُجُوعِ الْمَشْتَرِي عَنْ

^٩ تفسير السعدي (206). بتصرف

الشراء؛ قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ أَقَالَ

مُسْلِمًا، أَقَالَ اللهُ عَشْرَتَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ)¹⁰. قال العلماء: (صورة

إِقَالَةِ الْبَيْعِ: أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَى أَحَدٌ

شَيْئًا، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى اشْتِرَائِهِ: إِذَا

لِظُهُورِ الْغَبْنِ فِيهِ، أَوْ لِزَوَالِ

حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، أَوْ لَانْعِدَامِ الثَّمَنِ؛

¹⁰ رواه أبو داود (3460)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

فَإِذَا قَبِلَ الْبَائِعُ رَدَّ الْمُشْتَرِي؛
أَزَالَ اللَّهُ مَشَقَّتَهُ وَعَثْرَتَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ إِحْسَانٌ مِنْهُ عَلَى
الْمُشْتَرِي¹¹.

وَمِنْ أَنْوَاعِ السَّمَاخَةِ: **إِنْظَارُ**
الْمُعْسِرِ، وَالتَّخْفِيفُ عَنْهُ.

¹¹ عون المعبود (9 / 237). بتصرف

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ

وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظْلَهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ) ¹².

وَمِنْ صُورِ السَّمَاخَةِ، فِي الْبَيْعِ

وَالْإِجَارَةِ: مِرَاعَاةُ أَحْوَالِ

الْمَشْتَرِينَ وَالْمُسْتَأْجِرِينَ:

بِالتَّيْسِيرِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّخْفِيفِ

عَنْهُمْ؛ فَإِنَّ هَذَا سَبَبٌ لِلرِّبْحِ فِي

¹² رواه مسلم (3006).

الدنيا والآخرة؛ وممّا جاء في

مأثور الحكمة: (السَّاحُ

رباح): أي المساهلة في

الأشياء، تُرْبِحُ صاحبها¹³.

والمعاملات المالية: ينبغي أن

تقوم على الصدق والسماحة،

لا على الطمع والخيانة.

¹³ انظر: لسان العرب، ابن منظور (2/ 489)، نضرة النعيم (6/ 2300).

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ

الرَّحْمَنُ، إِزْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ

يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ) ¹⁴.

وَمَا يَنَافِي السَّمَاةَ: الْمَبَالِغَةُ

فِي رَفْعِ الْأَسْعَارِ وَالْإِيجَارِ؛

والتضييقُ على الناسِ في

معيشَتِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ؛ وَهَذَا

¹⁴ رواه الترمذي (1924)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

مِنَ الضَّرْرِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: (مَنْ ضَارَّ أَضَرَ اللَّهُ

بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ

عَلَيْهِ) ¹⁵.

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْقَسْوَةِ، وَعَدَمِ

الرَّحْمَةِ: تَرْكُ الْمَسَامِحَةِ، حَتَّى فِي

¹⁵ رواه أبو داود (3635)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

الأُمورِ اليسيرة! قال ﷺ:

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

يقولُ السَّعدي: (أَي يَمْنَعُونَ

إِعْطَاءَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ

إِعْطَاؤُهُ عَلَى وَجْهِ الْعَارِيَةِ أَوْ

الهِبَةِ: كَالْإِنَاءِ، وَالكِتَابِ،

وَنَحْوِهِ؛ مِمَّا جَرَّتِ الْعَادَةُ بِبَدْلِهِ

وَالسَّاحَةِ بِهِ)¹⁶.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹⁶ تفسير السعدي (935). بتصرف

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ أَسْبَابِ

السَّهْوَةِ: **الرِّضَا بِقِسْمَةِ اللَّهِ،**

وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ،

وَالْبُعْدُ عَنِ الطَّمَعِ وَالْهَلَعِ

وَالجَزَعِ، وَتَرْكُ التَّشَوُّفِ إِلَى

المفقود، والاستغناء بالموجود.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما جَاءَكَ مِنْ هَذَا

الْمَالِ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا

سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلا تُتْبِعْهُ

نَفْسَكَ)¹⁷.

وَمِنْ أَسْبَابِ السَّمَاخَةِ: الصَّبْرُ

وَالْقِنَاعَةُ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

¹⁷ رواه البخاري (7164)، ومسلم (1045).

يَسْتَعْفِفُ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ

يَسْتَعْنِ يُغْنِيَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ

يُصَبِّرْهُ اللَّهُ¹⁸.

وَعَاشِرُ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحٌ مَنِ اعْتَدَى

وَدَافِعٌ وَلَكِنْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ



¹⁸ أخرجه ابن ماجه (1837)، وأحمد (22423)، وصحَّحه الألباني في صحيح

ابن ماجه (1499).

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،
وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ الصَّحَابَةِ
والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ
الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿١٠﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿١١﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>